القراءة الثالثة في كتاب:(الجوهرة والصيرفي: قراءة في خطاب المحدثين عن فرادة الشعر الأندلسي) الانماط والآليات

م . د . كريم ضباب مطر
المديرية العامة لتربية كربلاء
ونزارة التربية

الكلمات المفتاحية: القراءة الثالثة ، الانماط ، الآليات

الملخص:

حاول البحث أن يعالج متنا ينتمي إلى سياقات(نقد النقد)، وهو كتاب (الجوهرة والصيرفي: قراءة في خطاب المحدثين عن فرادة الشعر الأندلسي)، بوصفه متنا ثالثا قارب متنا ثانيا بُني على متن اول، فالمتن الأول هو الشعر الأندلسي، والثاني هو الدراسات النقدية التي قرأت فرادة هذا الشعر واتجاهاته الموضوعية؛ ليأتي هذا المتن فيكون قراءة ثالثة بالتصور الذي تبناه بحثنا هذا.

وكان من أهم مخرجات هذا البحث أنه وجد الكتاب العينة مشتملا على أنماط متعددة من القراءة الثالثة؛ فوقف عند ما شكَّل ظاهرة منها، وهما نمطا (القراءة الثالثة المتماهية)، و(القراءة الثالثة المعترضة)، وقد تحركت هاتان القراءتان في هذا الكتاب بوسائل وآليات قرائية، رسمت ملامحهما عبر آليتي (الحجاج) و(والإحالة)، وهما أبرز ظاهرتين أسلوبيتين اتَّكأت عليهما القراءة الثالثة في الكتاب العيِّنة.

المقدمة:

إن القراءة ممارسة عامة، تقارب بها الذات الآخر في ميادين المعرفة عامة، وقد جعلها هذا العموم تتعدد وتتشعب، إلى أنماط من قراءات مختلفة، فكانت القراءة تاريخية، والقراءة النفسية، والقراءة البنائية، وغير ذلك، وقد تعددت على مستوى القارئ نفسه، ومستوى التسلسل، فكانت القراءة الأولى التي ينجزها القارئ الأول، والقراءة الثانية التي ينجزها القارئ الثاني، والقراءة الثالثة التي ينجزها القارئ الثالث.

ولما تشعبت القراءة، انقسم المعنيون في تنميطها وسلسلتها إلى فريقين: فريق يرى بأن القراءة الأولى هي قراءة المبدع، والثانية هي قراءة الناقد، والثالثة هي قراءة ناقد النقد، وآخر يرى بان الأولى هي قراءة الناقد، والثانية هي قراءة ناقد النقد، والثالثة هي قراءة ناقد نقد النقد، مستبعدا الابداع من دائرة القراءة، وهو الأمر الذي لا نميل له في هذا البحث؛ بل نتبنى مخرجات الفريق الأول ونحن نشتغل على كتاب (الجوهرة والصيرفي) للدكتور صباح التميمي، عادين الشعر الأندلسي متنا أول وما قيل فيه متنا ثانيا، وقراءة الناقد الدكتور صباح التميمي لما قيل فيه متنا ثالثا، مقتفين الآثار التي خلفتها القراءة الثالثة متوقفين عند أنماطها، ووسائلها في الكتاب العينة فكان عنوان بحثنا محاولة لترجمة هذا العمل، وقد حاولنا صياغة العنوان بما ينسجم مع استراتيجية البحث، فكانت (القراءة الثالثة في كتاب الجوهرة والصيرفي، قراءة في خطاب المحدثين عن فرادة الشعر الأندلسي)، للدكتور صباح التميمي، الآليات والأنماط.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسم على مبحثين، عالج الأول آليات القراءة الثالثة المتشكلة في خطاب القارئ الثالث، في حين ركَّز الآخر على محاولة تنميط القراءة الثالثة في خطاب القارئ الثالث في الكتاب العيّنة، وختم البحث بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج، تلتها قائمة بالمصادر والمراجع المستعملة .

أولا: في القراءة الثالثة

توسع الحقل النقدي على جميع الأصعدة والجوانب المفاهيمية والمعرفية؛ لتبرز مصطلحات ومفاهيم وتطبيقات معرفية، منها ((نقد النقد)) الذي يمثل ما يتصوره، ويعتقده النقاد عن النص، وما يمتلك من دلائل معرفية، وهذا يعني ((قراءة للنص))، ومن وظائف الناقد الأدبي هي قراءة النص وحفره، واستخراج معادنه وتمييزها، ووضع اليد على ما يحتويه من غث وسمين، فلذلك يطلق على الناقد عموما مصطلح ((القارئ))، ويتبادر إلى ذهن المتلقي للوهلة الأولى عند سماع عبارة (في القراءة الثالثة) أن هناك قراءة أولى وثانية وثالثة، وهذا عين الصواب، فيقصد بالقراءة الأولى قراءة الناقد الأول للنصوص الأدبية، والثانية هي قراءة الناقد الثاني للنص النقدي للقارئ الأول، أما القراءة الثالثة تعني قراءة الناقد الثالث للقراءة الثانية فهو يبني نصا نقديا على نص نقدي اخر، وقد اختلف النقاد في تحديد ترتيب القراءات وتسمياتها، فمنهم من أدخل مُنتج النص الأدبي ضمن تسلسل القراءات والقراء، فلم يفرق بين النص الأدبي والنص النقدي فيكون النص الأدبي قراءة أولى والنص النقدي قراءة ثانية [1]، وهذا يختلف عما ذهب إليه نقاد آخرون؛ إذ لم يروا وجوب إدخال النص الأدبي في ترتيب نصوص النقد، ولا يأخذ رقما

في التسلسل، فيبقى نصّان: الأول نص نقد الأدب، والثاني نص نقد النقد، ومن يقرأ نقد النقد سيكون القارئ الثالث[2]، ولجميع هؤلاء النقاد (القراء) وظيفة أساسية هي معالجة الأفكار والمفاهيم التي يحتويها النص النقدي، فضلا عن إنتاج التصورات عن النظريات النقدية وتمييزها.

وفي بعض الأحيان تنبني على النص أكثر من ثلاث قراءات؛ وذلك لثراء النص واكتنازه فيطلق على كل ما بعد القارئ الثالث تسمية (القارئ الثالث)؛ لأن خصائص كلٍّ منهم هي ذاتها خصائص القارئ الثالث؛ فوجوده ليس أمرا ثانويا أو هامشيا، فهو عين فاحصة للنص النقدي، توضح مواضع الجودة، أو الانزلاق في اللغة والمضمون والدلالة الثقافية[3]، إذ يخلق نصا نقديا ناتجًا عن قراءة اتكأت على مقولات النقد ونظرياته.

والقارئ الثالث يعتمد في عمله طريقة الاحتواء والشمول، فقراءته تتجاوز حدود النصوص والمناهج، وترتفع عن قراءة نقد النقد؛ لتحتوي قراءة النص الأدبي فضلا عن النصوص النقدية.

وقد قسم الدكتور رحمن غركان أنماط القارئ الثالث إلى (القارئ الثالث المتماهي، والقارئ الاكاديمي الثالث، و القارئ الثالث المعترض، والقارئ الثالث المرجعي المختلف، والقارئ الثالث المدرسي)، ويقصد بالقارئ الثالث المتماهي، الذي ينقاد لطروحات الناقد الأول، ويأخذ بها ويدعو لها ويتبنى معطياتها، وهذا النمط يوثق لا يضيف ويتبنى مألوفا ولا يبني جديدا ، أما القارئ الاكاديمي الثالث : فهو التابع الذي يقرأ القراءة النقدية المتقدمة عليه ويعيدها ويكررها، والقارئ الثالث المعترض الرافض الذي يقدم قراءة نقدية جديدة ترفض القراءة السابقة، أما القارئ الثالث المرجعي، فهو مختلف في توجهه القرائي يتدبر ليضيف ويتعمق ليكتشف، والقارئ الثالث المدرسي، هو ذلك النوع من القراءات النقدية التي تقلد المناهج الشائعة التي لها اتباع ومريدون[4].

وسيكشف هذا البحث عن القراءة الثالثة في كتاب (الجوهرة والصيرفي قراءة في خطاب المحدثين عن فرادة الشعر الأندلسي)، للناقد الدكتور صباح حسن عبيد التميمي، وتقع هذه الدراسة ضمن ما عرف بـ(القراءة الثالثة)، فهذا الكتاب هو قراءة للمتن النقدي الذي درس التجديد في الشعر الاندلسي فهو خطاب ثالث (قراءة ثالثة) عالج متنا نقديا مثّل خطاب ثانيًا (قراءة ثانية) قارب متن التجديد في الشعر الاندلسي بوصفه خطابًا أولا، ويقع ضمن الدراسة (النقد نقدية) فهو خطاب واصف يتناول مجموعة من الخطابات النقدية التي طرحت في قضية التجديد والحداثة في الشعر الأندلسي، إذ كانت القراءة الأولى الخطاب الشعري الأندلسي،

والقراءة الثانية خطاب النقاد المحدثين، منذ مطلع القرن العشرين، على الخطاب الشعري الأندلسي الذي دار حول التجديد في الشعر الأندلسي.

ثانيا : إضاءة في الكتاب المدروس .

درس هذا الكتاب الخطاب النقدي للنقاد المحدثين، حول قضية التجديد في الشعر الأندلسي منذ مطلع القرن العشرين، إذ انماز الشعر الأندلسي بنزعته التجديدية المغايرة، فكشف الكتاب عن مجمل أراء النقاد في التجديد وفحصها، ووجد فيها ثلاثة اتجاهات: الأول السلبي الذي رفض قضية التجديد جملةً وتفصيلا، والثاني الايجابي الذي استقبل التجديد ورحب به، والثالث المحايد الموضوعي، وقد قُسم الكتاب على تمهيد وسم بـ(مفهوم التجديد) التأصيل والأسس في خطاب النقاد المحدثين، والفصل الأول: (خطاب المُحدثين عن التجديد في الموضوعات الشعرية، والفصل الثاني: (خطاب المُحدثين عن التجديد في الظواهر الموضوعية، والفصل الثالث (اتجاهات خطاب المُحدثين عن التجديد في موضوعات الشعر الأندلسي)، أما الخاتمة فقد ضمت مجموعة من النتائج.

1-اصَّل الكتاب للتجديد عن طريق العودة إلى الخطاب النقدي والبلاغي القديم.

2. نبَّه الكتاب على وجود جهود نقدية عربية ثرة، في مختلف القضايا الأدبية، ومنها التجديد في الشعر الأندلسي .

3. كشف الكتاب عن اتجاهات النقاد حول التجديد (الرافض والمغالي في التجديد والمحايد الموضوعي) .

والأستاذ المساعد الدكتور صباح حسن عبيد التميمي -مؤلف الكتاب- هو ناقد، وعضو في الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، حاصل على شهادة الماجستير في (نقد النقد والأدب الأندلسي)من جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية سنة 2012م، وحاصل على شهادة الدكتوراه في (النقد الحديث وتحليل النصوص الموازية) من جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية سنة 2016م ، شارك في تحكيم وتقييم كثير من الأعمال الإبداعية في العراق وخارجه ، وله عدة كتب نقدية منشورة منها (شعرية النص الموازي في الخطاب) عن الشعر المعاصر، المقولة والإجراء ، و(أجنة النص) قراءة في أسرار البدايات.

المبحث الأول : آليات القراءة الثالثة

يتمتع النص النقدي بفيض دلالي ومعرفي، يكمن في زوايا ومحطات هذا النص، إذ يتصدى النقاد؛ ليكشفوا بعض تلك الدلالات ويدرسوها، ويتعاملوا معها، حسب توجهاتهم الفكرية، أو توجهات مدارسهم النقدية، ومن تلك النصوص النقدية كتاب (الجوهرة والصيرفي) للناقد الدكتور صباح حسن عبيد، الذي قرأ فيه أراء النقاد حول التجديد في الأدب الأندلسي، مستعملا آليتين في قراءته النقدية، وهي آلية الحجاج ، وآلية الإحالة.

أولا: الية الحجاج: استعرض الدكتور صباح بعض الآراء النقدية، حول التجديد معززا ذلك بحجج منطقية، وأدلة وشواهد نقدية، مكنته من إبداء رأيه بشكل واضح وصريح مؤيدًا تارة، أو رافضًا تارة أخرى، ومن أمثلة آلية الحجاج قوله: (ولعل فيما أوردناه وأحلنا عليه من نماذج مشرقية في هذا النمط من الغزل خير شاهد ودليل على وجوده في التراث الشعري المشرقي، وعدم تفرّد الشعر الأندلسي به مثلما قرّر قيصر مصطفى)[5] ، رفض الدكتور صباح الرأي الذي توصل إليه الناقد قيصر مصطفى بكتابه (حول الأدب الأندلسي)، إذ اعتقد تفرد الشعر الأندلسي في(الغزل النصراني) ، وكان هذا الرفض معززا بالأدلة والبراهين الحجاجية المتمثلة بالشواهد الشعرية المشرقية التي سبقت الشعر الأندلسي في الموضوع نفسه بمراحل، إذ بينت هذه الشواهد قوة الحجة، ودقة قراءة الناقد (صباح التميمي) التي هي قراءة ثالثة في معاينة خطاب الدارس (قيصر مصطفى) وما طرحه في قضية فرادة الشعر الاندلسي بالغزل النصراني والنظر الى هذا الغرض على انه غرضٌ مبتكرٌ جديد ولم تكن هذه المفاتشة والمعاينة محض رأيا عابرا بل كان وقوفا مدعما بالحجج والبراهين النصيّة التي ترّد فكرة الجدة التي قال بها (قيصر مصطفى)[6].

ومن مواطن الية الحجاج قوله :" ولعل صواب القول الذي لايمكن تعديه هو أن هذا الموضوع لم يكن موضوعا جديدا في الشعر الأندلسي ، وهو ـ بعد ذلك ـ ليس من ابتداعات الأندلسيين وابتكاراتهم، فلا يعدّ مما انفردوا به دون المشارقة ، وربما كان النموذجين السابقين خير دليل على ما نذهب إليه"[7]، طرحت هذه القراءة في ضوء مناقشة رأي الدكتور محمد مجيد السعيد، عن غرابة وجدة موضوع (التغزل بالعيون الزرق) في الشعر الأندلسي، إذ رفض دكتور صباح (القارئ الثالث) هذا الرأي معللا ذلك بمجانبته للدقة وفقدانه للرصانة العلمية التي تحتم على الناقد أن يستوفي جميع الادلة، ويطرح البراهين والحجج في استدلاله، وتعزيز فكرته ورأيه، وأن لا تطلق الاحكام والآراء دون أدلة علمية وحجج ثابتة، وقد رد القارئ الثالث هذا الرأي، بمجموعة من

النماذج الشعرية المشرقية التي تقوي حجته، في وجود هذا النوع من الشعر عند المشارقة، وعدم تفرد الشعر الأندلسي به[8]، ومن الشواهد الشعرية التي استعملها القارئ الثالث، والتي تظهر أسبقية الشعر المشرقي في موضوع التغزل في العيون الزرق، ما قاله الدمشقي (385هـ) : (البسيط)

يا من هو الماءُ في تكوين خلقته ومن هو الخمرُ في أعمال مقلتهِ
ومن بزرقةِ سيفِ اللحظِ طلّ دمي والسيفُ ما فخره إلا بـــزرقتهِ

وبهذه الشواهد الشعرية تعززت الفكرة، وقويت الحجة التي تؤكد على وجود شعر التغزل بالعيون الزرق، عند الشعراء المشارقة في مختلف عصورهم، ولم ينفرد الشعراء في الأندلس بذلك، كما ذهب إليه الدكتور محمد مجيد السعيد، فهذا الطرح تعوزه الأدلة والبراهين ، أما القارئ الثالث فقد استحضر الأدلة العلمية المتمثلة بالشواهد الشعرية، فضلا عن النصوص النقدية التي عملت على إظهار فكرته، وترسيخ رأيه، على حساب الرأي المخالف .

وطرح الناقد (د. صباح التميمي) إشكالية أخرى تتعلق بموضوع (الغزل النسوي)، إذ اعتقد مجموعة من النقاد تفرّد وجدة، واسبقية الشاعرات الأندلسيات، بظاهرة (تغزل المرأة بالرجل)، ولكن كان للدكتور صباح (القارئ الثالث) رأيا مغايرا رافضا القول بفرادة وجدة هذا النمط من الغزل في الشعر النسوي الأندلسي، معللا هذا الرفض بحجة منطقية تقضي بوجود هذا النوع في الغزل النسوي العباسي، وقد جرى على السنة شاعرات في العصر العباسي، فضلا عن ظهور إرهاصاته، في مستهل العصر الأموي، ومن أبرز الشاعرات في العصر العباسي علية بنت المهدي، والفارعة بنت طريف، وذكر القارئ الثالث نموذجا شعريا، يؤكد على ما ذهب إليه، عندما تغزلت الشاعرة خديجة بنت المأمون العباسي، بغلام لأبيها، كانت تهواه:[9]

بالله قولوا لي لمن ذا الرشا المثقلُ الَّردف ِالهضيمُ الحشا
أظرفُ ما كان إذا ما صحا وأملح الـناس إذا مـا انتشى
وقد بنى برج حمـامٍ له أرسل فيـه طائرا مرعشـا
ياليتني كنتُ حماما له أو باشقا يفعل بي ما يشا
لو لبس القُوهي من رقةٍ أوجعه القوهيُّ أو خدَّشا

أفصحت هذه الحجة عن آلية مهمة في تثبيت وتأكيد الرأي المتبنى من القارئ الثالث، إذ لم يكن (تغزل المرأة بالرجل)، بالأمر الغريب على الشعر العربي، وليس هو تحول جديد او مبتكر ، وإنما هو امر شائع عند شاعرات المشرق .

وتلمس القارئ الثالث حضور موضوع (رثاء النفس) عند أحد النقاد، إذ اعتقد بجدة واسبقية شعراء الأندلس لهذا النوع من الرثاء[10]، لكن بآلية الحجج والبراهين النقدية، قوّض هذا الاعتقاد، وظهر أن هذا النوع من الرثاء قد انتشر في معظم العصور، وكشفت هذه الآلية الحجاجية عن شواهد شعرية في التراث الشعري المشرقي، ففي العصر الجاهلي اشتهرت فيه قصيدة عبد يغوث التي رثى بها نفسه، وناح عليها عند أسره، ومنها قوله :[11] (الطويل)

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا وما لكما في اللوم خيرٌ ولا ليـا
ألم تعلما أنَّ الملامةَ نفعها قليلٌ ، وما لومي أخي من شماليا
فيا راكبا إمَّا عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقـيا
أقولُ وقد شدُّوا لساني بنسعةٍ أمعشرَ تيمٍ أطلقوا عن لسـانيا

ومما سبق يتبين أن القارئ الثالث وصل إلى مستوى من الوعي، لا يكون فيه متماهيا مع الرأي السابق، وإنما أصبح قارئا واعيا يعمل على تقوّيض، ورفض، وتجاوز، وإضافة في مجال نقد النقد؛ لينتج نصا نقديا يكشف فيه عن بنيات نقدية جديدة مختلفة، يتبناها القارئ الثالث.

ثانيا : آلية الإحالة :

نوَّع القارئ الثالث آلياته في القراءة، ومنها آلية الإحالة التي يستعملها لتأكيد بعض الآراء، أو الاستدلال عليها، عن طريق الإشارة إلى بعض النصوص النقدية المعززة لما ذهب إليه في إستراتيجيته النقدية ومنها قوله:" وتبنى الدكتور عيسى خليل محمد آراء الدكتور مصطفى الشكعة السابقة التي رصدت تجديدات ابن حمديس في موضوع (الزهريات)، فتتبع فيها الدكتور موضوعات (وصف الطبيعة)، ورصد الأوصاف الموضوعية الجديدة ذاتها التي رصدها الدكتور الشكعة، في ذلك الموضوع"[12]، عمل القارئ الثالث على الإحالة في هذا النص عارضا لما تبناه الدكتور عيسى خليل في موضوع التجديد في شعر الطبيعة؛ إذ وافق ما ذهب إليه الدكتور مصطفى الشكعة في الموضوع نفسه، فقد استعملا الشواهد الشعرية نفسها لتأكيد ما ذهبا إليه من ذلك الموضوع وبخاصة في وصف طاقات الازهار[13] .

وتظهر هذه الآلية بصورة جليّة عند القارئ الثالث في قراءته النقدية المقتصرة على طرح آراء النقاد والدارسين دون الاعتراض، أو النقاش، أو التحليل كما في قوله: (ورصد الدكتور محمد كامل الفقي موضوعا فرعيا جديدا في شعر الطبيعة اسماه ب(النوريات) وقد قرر قائلا : " من الجديد في شعر الطبيعة الأندلسي ما ذاع من هذا اللون من الشعر الذي تُصاغ فيه مقطوعات قصار، تسمى النوريات صياغة بالغة الاتقان؛ فيخرج الشاعر في كل منها نورة جميلة عاطرة تخلق

النشوة ويسميها بأسماء الأزهار مثل القرنفل والريحان والبهار والورد والنرجس"[14]، اختلفت قراءة القارئ الثالث في هذا النص عن القراءات السابقة، فلم يكن مشاكسا ولا رافضا ولا موافقا وإنما اكتفى بالعرض والطرح والنقل، لما قرره الدكتور محمد كامل مستعينا بآلية الإحالة؛ إذ أحال المتلقي إلى نص الناقد الذي بموجبه اتضح ما دار في ذهنه من أفكار، تقضي بأطروحة التجديد في الشعر الأندلسي المتعلقة بشعر الطبيعة، وبخاصة في موضوع المقطوعات القصار التي تسمى ((النوريات)).

ومن حالات الإحالة ما طرحه القارئ الثالث من تأييد لما رصده الدكتور الدقاق، لظاهرة مزج الطبيعة بالغزل التي تميز بها الشعراء الأندلسيين؛ إذ شبه القارئ الثالث تميزهم هذا بما تميز به الشعراء الرومانتيكيين بقوله:" قد تشابهوا كثيرا ـ في نهجهم هذا ـ مع النهج الشعري الذي كان الرومانتيكيون يسيرون على وفقه . . . " [15]، ثم يعلل هذا التشابه بما يهدف إليه الشعراء من استعمال الطبيعة في مختلف العصور، فالرومانتيكيون ينشدون السلوان في الطبيعة كما فعل الأندلسيون، وتشاركوا في بثهم للحزن؛ إذ يناظرون بين مشاعرهم ومناظرها، ويتفاعلون مع مناظرها الحزينة، وتشاركوا في مخاطبة موجودات الطبيعة، وقد أكد القارئ الثالث كل ذلك بالإحالة إلى تعريف الرومانتكية[16]؛ ليعضد الرأي المتبنى عبر آلية الإحالة .

ونجد آلية الإحالة واضحة وصريحة في خضِّم قراءة القارئ الثالث، وهو يقيّم ويفحص الخطاب النقدي المرصود لظاهرة مزج الطبيعة بالغزل عند الشعراء الأندلسيين بقوله: "ومضى الدكتور في رصد هذه الظاهرة ، فوقف عند ابن خفاجة . . ."[17] ، انطلق الدكتور صباح (القارئ الثالث) في عرض وتوصيف ما طرحه الدكتور الدقاق عن ظاهرة (مزج الطبيعة بالغزل)، مصرحا بأسماء بعض الشعراء الأندلسيين الذين دخلوا ضمن هذه الدراسة، ومنهم شاعر الطبيعة ابن خفاجة الأندلسي، الذي بلغ درجة الذروة في هذه الظاهرة، وفق رأي الدكتور الدقاق؛ إذ اظهره القارئ الثالث بقوله : " ورأى أن هذا المنحى قد بلغ ذروته عند شاعر الطبيعة الاكبر في الأندلس، حين زاوج بين الطبيعة والمرأة في أكثر شعره"[18]، ثم يستمر القارئ الثالث في تفحص وتقديم ما طرحه الدكتور الدقاق، عن ظاهرة مزج الطبيعة بالغزل متسلحا بآلية الإحالة التي تدعو المتلقي إلى النظر في قراءة (القارئ الثاني) الدكتور الدقاق؛ حتى يتمكن من كشف تلك القراءة، والتعرف عليها بشكل صريح؛ إذ تعزز هذه الإحالة مصداقية ووضوح القارئ الثالث في عرض وتقويم خطاب الناقد المقروء بقوله: " فابن خفاجة يجنح في أكثر شعره الوصفي إلى تصوير الطبيعة امرأة فاتنة الحسن بضة الجسد"[19].

وعندما حفر القارئ الثالث بمعاوله النقدية نصوص الدارسين والنقاد، عثر على نص نقدي يعود إلى الدكتور محمد أحمد دقالي، يعالج موضوع (الغربة والحنين)، وهو ما يسمى (الدعاء بالسقيا) ؛ إذ اكتشف الدكتور محمد احمد شيئا من التجديد والتطوّر، قد أصاب هذا الموضوع التقليدي القديم، في نتاج الشاعر الأندلسي، فقدم الدكتور صباح (القارئ الثالث) هذه الملاحظة بطريقة الإحالة، إلى كلام الناقد الذي نصه:" ويلاحظ ذلك في تعميق فكرة الدعاء بالسقيا، لمواطن الحبيب، فهي وإن كانت فكرة مشرقية قديمة، إلا أن الشاعر الأندلسي قد أعطاها بُعدا دلاليا جديدا، عبّر به عن أشجانه وأشواقه الخاصة إلى من يحب"[20]، وبعد هذه الإحالة فصّل القارئ الثالث، وبأسلوب مفهوم طريقة تناول القارئ الثاني لهذا الطرح، وكيفية عرضه وتقديمه للمتلقي التي اعتمدت على إعطاء النماذج الشعرية المُبينة للمنحى الجديد الذي سلكه الشعراء الأندلسيون في الحنين والدعاء بالسقيا ، ومن تلك النماذج التي استشهد بها القارئ الثالث، وهي من الشواهد نفسها التي استعملها القارئ الثاني (الدكتور محمد احمد دقالي)، بيتان من قصيدة لابن الأبّار، يحنّ فيها إلى مدينة بلنسية الأندلسية يقول الشاعر في ذلك :[21]

يا سقى الله للرُّصافة عهدا كنسيمِ الصبا يرقُّ ويندى
وجنانا فيها أهيم حنانا بيدَ أنَّي حُرمتُ فيهنَّ خلدا

ثم يكمل القارئ الثالث هذا التفصيل، بالإشارة إلى الشواهد الشعرية التي استعملها الناقد المقروء المتضمنة لهذه الظاهرة المستحدثة، ويختم كلامه بالإحالة إليها بقوله: " ثم يورد الدكتور بضعة شواهد على هذه الظاهرة المستحدثة، ويشير إلى مواطن التطور والتجديد فيها"[22]

تناول الدكتور صباح (القارئ الثالث) موضوعات كثيرة تهتم بقضية التجديد في الشعر الأندلسي، وعند وصوله إلى ظاهرة (امتزاج الطبيعة بالمديح)، في سياق متابعته وقرأته لنصوص النقاد والدارسين لهذه الظاهرة، عالج تلك القضية بالوقوف على آراء الدكتور مصطفى الشكعة التي نصت على وجود هذه الظاهرة في الشعر المشرقي قبل ظهورها في الشعر الأندلسي ؛ إذ طرح القارئ الثالث هذا الرأي بآلية الإحالة إلى كلام الدكتور مصطفى الشكعة الموجود ضمن كتابه (الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه) وبالتحديد في الصفحة (345)، ثم استدرك بكلمة (لكنه)، وبعدها استعمل نصا نقديا طويلا، يحتوي خطاب الدكتور الشكعة الذي يتعلق بهذه الظاهرة، بعد استعماله جملة اعتراضية (بعد تقريره هذا)؛ لتكون مقدمة مسوغة لعملية الإحالة إلى رأي آخر مغايرا عن ما قدمه في الإحالة السابقة، والنص يقول: "الأمر في شعر الأندلس، يختلف اختلافا بينا، فإذا كانت محاولات مزج الطبيعة بالمديح عند المشارقة تجري في حذر شديد عند

بعضهم ، وقصدٍ وترو عند بعضهم الآخر، فأنها عند الأندلسيين صريحة واضحة ، عالية الصوت شديدة الجلبة عذبة الجرس مليحة الرنين . . ."[23]، وتعد هذه الآلية عند القارئ الثالث سندا قويا يعزز ما يجنح إليه من آراء وأفكار، قد تم التعامل معها في عملية معالجة خطاب النقاد والدارسين .

المبحث الثاني: أنماط القراءة الثالثة

رصد الدارسون ضمن متون نقد النقد انماطًا مختلفة في القراءة الثالثة والتي يتبناها القارئ الثالث في خلق قرأته، منها نمط القراءة المتماهي الذي يجد وعيه وفكره منقادا لطروحات الناقد المقروء، ومتبنيا لها، واخذا بها، بما يجعل التجربة المقروءة من لدنه أنموذجا يطلب من المتلقي أن يتبناه، ونمط القراءة المعترضة الرافضة التي تكون رؤيتها على نقيض القراءة السابقة، مقوضة لأركانها، كاشفة عن صورة اخرى لتلك الاركان[24]، وسيتعامل البحث مع هذين النوعين من القراءة لتشكيلهما ظاهرتين بارزتين في متن المدونة النقدية المقروءة معظمها مع وجود أنماط اخرى، لم تسجل حضورا واسعا، يرتقي لأن يكون ظاهرة نقدية، يمكن معالجته .

اولا: القراءة المتماهية: وهي التي يفرزها القارئ الثالث المتماهي، وهو يتحرك في فضاء النصوص النقدية، ويقترب منها ويتبناها، ونجد هذا النوع من أنماط القراءة عند الدكتور صباح (القارئ الثالث) في خضم نشاطه القرائي الذي سلط الضوء على دراسة الدكتور علي محمد سلامة التي رصدت ظاهرة (مزج الطبيعة بموضوع الرثاء) عند الشاعر ابن خفاجة الأندلسي، إذ تتبع (د. صباح التميمي) اراء الدكتور علي محمد سلامة وعرضها وبخاصة التي اعترض فيها الدكتور سلامة على اراء الدكتور مصطفى الشكعة وقد سجلها في اربع نقاط وهي :

الاول:" ردَّ على ما قرره الدكتور مصطفى الشكعة سابقا، من أن الشاعر ابن خفاجة قد وقع، حين مزج بين الطبيعة والرثاء بالتناقض؛ إذ جمع بين النقيضين، والجمع بين النقيضين مؤد الى البوار غير مأمون العاقبة"[25] ، وكان رد الدكتور سلامة، كما وثقه (د. صباح التميمي) بالنص المقتبس من كلامه قال فيه : "الشاعر الفذ ذا الحس المرهف يستطيع الجمع بين المتناقضين، والمؤازرة بينها؛ لخدمة معانيه وصوره"[26]، هنا تماها القارئ الثالث مع هذا الرأي الذي تبناه الدكتور سلامة، معترضا فيه على ما اعتقده الدكتور مصطفى الشكعة ، وذكر الدكتور صباح الاعتراض الثاني المتضمن ردا على رأي الدكتور الشكعة الذي قاله في البيتين الأول والثاني من المرثية الفائية لابن خفاجة؛ إذ يرى أنهما ليس فيهما لمحة حزن ، ولاهما يرشحان إليه من قريب أو بعيد، وهنا اقتصر عمل القارئ الثالث في عرض اعتراض الدكتور سلامة، بنصٍ نقدي

مقتبس، وهو " لسنا مع الدكتور في وجهة نظره تلك؛ لأن الشاعر أراد التعبير عمّا تركه الفقيد في المحافل والمجتمعات من ذكريات، تحفل بأعمال الخير والبر مما جعل الناس يلهجون بالثناء عليه ، فصور هذا الثناء بالروض المزهر ذي الرائحة الطيبة فأجاد في التصوير"[27]، وفي هذه الأثناء يدلي القارئ الثالث برأيه المتماهي تماما مع رأي الدكتور علي محمد سلامة السابق، ويوافق على طرحه، فابن خفاجة في البيتين الأول والثاني لم يصف الطبيعة لذاتها، بل أنه اراد تبيان وايضاح مآثر الممدوح وخصاله وتأبين الميت ورثاؤه[28]، وكان القارئ الثالث متماهيا ايضا في الاعتراض الثالث للدكتور علي محمد سلامة الذي ردّ فيه على رأي الدكتور الشكعة؛ إذ اعتقد الشكعة بعدم وجود اثر للحزن في الابيات الرابع والخامس والسادس، لقصيدة ابن خفاجة الفائية، ولكنهم أقرب الى لوعة المحب، وزفرة الشاكي من أي شيء آخر، وجاء الرد بقول الدكتور سلامة : (أخالفه الرأي في ذلك)، ثم بدأ بمناقشة الاعتراض وأسبابه ومبرراته، مستعينا بالشواهد والحجج المنطقية الساندة لرأيه، وفي الاعتراض الرابع والأخير الذي اعترض فيه الدكتور سلامة على خطاب الشكعة المتعلق بالبنية العميقة، والدلالة التصويرية لأبيات قصيدة ابن خفاجة ، صرح القارئ الثالث بالتأييد المطلق، والموافقة لما ذهب إليه الدكتور سلامه بقوله: " ولعل البحث يؤيد الدكتور علي محمد سلامة، ويوافقه على ما ذهب إليه"[29]، وقد عُرضت تفاصيل هذا الخطاب النقدي كلها بمعية القراءة الثالثة التي تصدى لها القارئ الثالث الدكتور صباح التميمي، الذي سعى لقراءة خطاب النقاد والدارسين قراءة مبنية على الفهم تتحقق كنتيجة نهائية لما يوظفه من استراتيجية قرائية قائمة على إضاءة المتن المقروء وتقديمه للمتلقي بطريقة توحي بشيء من التفصيل والحفر الدقيق الكاشف، عن ماهية الخطاب وفقراته التي ينبني ويستند عليها، فضلا عن قدرته على المناورة في قبول أو رفض لبعض الخطابات النقدية المقروءة .

ومن القراءات المختلفة التي نجدها عند القارئ الثالث في خطابه النقدي ، هي التماهي والموافقة والاقتران، مع مجموعة من الآراء النقدية، أو القراءات النقدية المسلطة على موضوع واحد، كما ظهر في خاتمة خطاب القارئ الثالث، وهو يتعامل مع ظاهرة (امتزاج الطبيعة بالمديح)؛ إذ علل ميل معظم الدارسين المحدثين الذين رصدوا هذه الظاهرة الى قولهم باختلافها وتجديدها في الشعر الأندلسي عمن سواهم، بالمنزلة السامقة التي حازها شعر (وصف الطبيعة)عند الأندلسيين؛ إذ نجحوا في توظيف هذه الميزة وإنتاج نماذج شعرية مختلفة، حملت نصيبا وافرا

من الابداع ، مما دفع معظم الدارسين المحدثين إلى إبراز هذه الظاهرة (امتزاج الطبيعة بالمديح)، وجعلها من أهم الابداعات التي ظهرت في شعر شعراء الأندلس[30] .

وفي معرض قراءته لخطاب النقاد عن ظاهرة (امتزاج الغزل بالرثاء)، توقف عند رأي الدكتور الشكعة الذي عقب فيه على قصيدة ابن خفاجة التي مطلعها:[31]

أفي ما تُؤَدِّي الرِّيحُ عرفُ سلامِ ومِمَّا يشبُ البرقُ نارُ غَرامِ

أورد القارئ الثالث نص الدكتور الشكعة الذي يقول فيه: "إذا كان ابن خفاجة قد جوَّد في نسجه هذه القصيدة تجويدا، نعترف له به ، فإننا لا نستطيع أن نعترف له فيها بفضل إزاء المتناقضات التي حشاها بها . . ."[32]، وبعد إيراد هذا النص علل تأييده لهذا الرأي، وموافقته لما ذهب إليه الشكعة، بأسلوب فلسفي منطقي، إذ لا يمكن الجمع بين المتناقضات، مثل الجمع بين الحزن والفرح في آن واحد، فالشاعر لم يكن موفقا في اختياراته الموضوعية التي جانبت الصواب، في أغلب مواضعها.

ومما لاشك فيه إن نمط التماهي، في القراءة الثالثة للدكتور صباح، لم يكن اجترارا أو تكريرا لرأي الناقد المقروء، وإنما هي قناعة نقدية واعية متحصله من القراءات النقدية المتراكمة التي مارسها القارئ الثالث، على مدى حياته النقدية والفكرية الطويلة المتنوعة .

ثانيا: نمط القراءة المعترضة : وتقوم على استراتيجية تقويض الآخر، والاعتراض على متبنياته وهدمها، وبناء خطاب ضد، يرفض خطاب القارئ الثاني، وينتمي هذا الخطاب إلى أعلى مستويات إدراك الأشياء والكشف عن الحقائق [33].

وقد اعترض القارئ الثالث الدكتور صباح على خطاب الدكتور الشكعة حول قضية (ظاهرة امتزاج الطبيعة بالرثاء) بقوله :" والحق الذي لا يمكن تجاوزه، هو أن ابن خفاجة لم يكن بدعا فيها ، فليست هي من إبداعاته وابتكاراته قط"[34]، رافضا ما طرحه القارئ الثاني، ومعترضا على ما أبرمه وقرره ، متجاوزا لما نقله من شواهد شعرية تؤيد على ما ذهب إليه، من أن ابن خفاجة ابتدع هذه الظاهرة، إذ بين القارئ الثالث الحقيقة على القارئ الثاني، بهجمة مرتدة من الشواهد الشعرية المشرقية التي تهدم ما أُسس إليه، وتبنٍ لحقيقة مغايرة، وهي اسبقية وجود هذه الظاهرة في الشعر المشرقي ، ومن الشواهد الشعرية التي تؤيد ذلك قصيدة لأبي العلاء المعري قال فيها:[35]

أودَى فليت الحادثاتِ كفافِ مالُ المُسيفِ وعنبرُ المُستافِ
رغتِ الرعودُ وتلكَ هدّة واجبِ جبلٌ هَوى من آل عبد مناف

بخلتْ فلمَّا كانَ ليلةُ فـقدهِ سمحَ الغمامُ بدمـعهِ الذّرَّافِ
ويقالُ إنَّ البحرَ غاضَ وإنها ستعُودُ سيفا لُـــجّةُ الرّجافِ

وهي مرثية فائية طويلة رثى فيها أبو العلاء الشريف أبا احمد الملقب بالطاهر ، وقد مزج فيها الشاعر الرثاء ببعض موجودات الطبيعة الحية والصامتة، كالرعد والجبل والبحر والطيور وغيرها؛ إذ استعان القارئ الثالث في قراءته المعترضة بدلالة هذه القصيدة، وبنيتها العميقة التي استدل بها على طرحه ، فضلا عن تقوية حجته المقوَّضة لحجة الخطاب المقروء .

وثمة قراءة معترضة صدرت من القارئ الثالث، بعد أن مارس قراءة واعية مع بعض الدارسين الذين عالجوا نمطا جديدا من الغزل، وهو موضوع غزل(المرأة بالمرأة)، في الشعر الأندلسي، فبرزت قراءته المعترضة، بصورة تحمل تكتيكا مغايرا عن قراءته المعترضة السابقة ، فللوهلة الأولى نجد القارئ الثالث متماهيا مع خطاب النقاد المقروء (القارئ الثاني)، ثم يستدرك بلفظة (لكن)؛ ليمهد لما يضمره من قراءة مشاكسة، تقوَّض ما تبناه (القارئ الثاني) خطاب النقاد المقروء، بضربة قاضية وسريعة تقلب عليهم الطاولة ، فقوله :((ويبدو أن هذا السلوك في الغزل لم يكن شائعا في غزل شواعر المشرق مثلما ذهب الدارسان)) قد أنتج قراءة متماهية مع خطاب الدارسين أما قوله : ((لكن ذلك لا ينفي وجود نمط مشابه له، كان يجري على ألسنة بعض الجواري الشواعر في المشرق))، فقد أنتج حركة الاستدراك والتمهيد لما يريد ان يقرر ، وقوله :" على أن ذلك الغزل كان يقع . بحسب رأي الباحث . في باب ما اصطلح عليه الدكتور يوسف حسين بكار بـ(الغزل المصنوع)[36]"، هنا جاءت الضربة القاضية والالتفاف المفاجئ الذي اصدر قرارا مغايرا، لما ذهب إليه خطاب النقاد والدارسين، قوّض فيه ما بنيت عليه تلك الخطابات.

وتعرَّض الدكتور صباح (القارئ الثالث) لرأي الدكتور مصطفى الشكعة الذي تصدى لظاهرة (امتزاج الطبيعة بالرثاء)، فلاحظ إن الطبيعة ماهي إلا وجه ضاحك وحال مبهجة التي تذكي حالات الفرح والسرور، ورأى أن الرثاء هو علامة الحزن والكآبة فلا يمكن الجمع بين الحالين المتضادين[37]، فكان اعتراض القارئ الثالث يتعلق بما يخص الطبيعة وحالاتها، وعلاقة الشاعر بها، ففي بعض من جوانبها تبعث على الحزن، وتثير حالات الغم والنكد ، فالليل وظلامه ما هو إلا وجه من وجوهها القاتمة المخيفة، والذي يدعو الى الخوف والقلق ، فضلا عن سمائها الملبّدة بالغيوم السوداء التي تكون مصدرا للخوف والقلق والكآبة، فالشاعر إذا أراد الرثاء عمد إلى الطبيعة ليخلع حزنه، وكآبته على موجوداتها ويأخذ منها ما يلائم موضوعه وتجربته الجديدة، وفي حالة الفرح والسرور يخلع شعوره على ما يحيط به من مكونات طبيعية ، ليصورها بوجهها

الضاحك ، وثغرها الباسم[38]، حاول القارئ الثالث في قراءته المعترضة هذه أن يعيد المسار الموضوعي للشعر وبخاصة قصيدة ابن خفاجة ـ محل النقاش والدراسة ـ إلى نصابه الصحيح، عبر استجلاب ألفاظ الطبيعة المستعملة في القصيدة، ومعرفة حقلها الدلالي، ومن ثم الحكم عليها، ووضعها في مكانها المناسب، وفي هذه القصيدة المذكورة سابقا، بيّن القارئ الثالث انتمائها وفق تقنية الدوال الى فلك الحزن والرثاء، وذلك لكثرة ألفاظ الطبيعة الدالة على الحزن والرثاء .

استنكر القارئ الثالث في قراءته المعترضة على عدد من الدارسين الذين عالجوا ظاهرة الامتزاج العاطفي بين ابن خفاجة والطبيعة؛ إذ اعتقدوا بقصور الشعراء العرب عن الاتحاد بحس الطبيعة، والاندماج بها معللين ذلك "ببقاء الطبيعة عندهم متاعا للعين وفنا وصفيا، تجمله الزخارف والألوان ولا تتشابك فيه العواطف والأحزان إلا نادرا "[39]، وفسّر القارئ الثالث هذا الاعتقاد بأنه اتكاء على معيار غريب عن الشعر العربي، ومن الغبن أن نحكم على شعراء العربية بالتقصير في إدراكهم حس الطبيعة، مثلما أدركها الغربيون ، فليس من سبب يدعو الى تطبيق معايير نقد، استخرجت من أدبٍ معين، على أدب آخر صدر عن بيئة أخرى[40]، ويبدو أن هؤلاء الدارسين ينحازون إلى النقد الغربي الذي يستعمل معايير خاصة به، لا يمكن الحكم عبرها على الأدب العربي"، ويمكن القول بأن ذلك الفريق من النقاد الذي يحكم في نقد الأدب العربي مقاييس غربية عنه، يجانبه الصواب في تطرفه، في الحملة على الأدب المأثور منظومه ومنثوره .[41].

لم يعترض القارئ الثالث أو يصدر أحكاما مغايره من أجل الاعتراض، وإنما كان يمهد لما يتخذه من قرارات معترضة، بحجج منطقية، تفسر ما يذهب إليه، وتزيل عنه الغموض، وينكشف للمتلقي زوايا القراءات، وخبايا الخطابات، بشكل واضح، وبأسلوب متسلسل وسلس.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من البحث تنكشف بعض النتائج التي ستدرج في النقاط الاتية:

1. اشتغلت القراءة الثالثة ضمن حقل نقد النقد، لأنها بناء نص نقدي على نص نقدي آخر .
2. كشفت القراءة الثالثة في كتاب الجوهرة والصيرفي عن بروز آليتين للقراءة وهما آلية الحجاج وآلية الإحالة .
3. استعملت آلية الحجاج في حالتي القبول والرفض لقراءة الناقد الثاني، ولكن في حالة الرفض والتقويض كان حضورها قويا ومميزا .

3. جاءت آلية الإحالة في أغلب الأحيان عند موافقة القارئ الثالث لخطاب القارئ الثاني أو عند قراءته النقدية المقتصرة على طرح آراء النقاد والدارسين دون الاعتراض أو النقاش.

4. برزت في اشتغالات القارئ الثالث قراءتان: القراءة المتماهية والقراءة المعترضة.

5. كشف نمط القراءة المتماهي عن قناعات القارئ الثالث التي طابقت قراءة النقاد والدارسين المبثوثة في خطاباتهم النقدية المقروءة .

6. كشف نمط القراءة المعترضة عن روح الاعتراض والمشاكسة المنتجة التي يمتلكها القارئ الثالث ؛ إذ تنتج خطابا نقديا جديدا مغايرا للخطاب المقروء.

7. نلحظ امتزاج نمطي القراءة المتماهي والمعترض عند القارئ الثالث في بعض قراءاته للخطاب النقدي؛ إذ نجده متماهيا مع جزئية من جزئيات الخطاب المقروء معترضا على أخرى .

الهوامش:

([1]) ينظر: الكلام الثالث نقد النقد: من إشكالات المصطلح لى تداخلات المفهوم ، أ . د . حاتم الصكر ، مجلة الأديب الثقافية ، مجلة ثقافية تصدر من بغداد، العدد الأول / السنة الاولى . صيف 2022 : ص28.

([2]) ينظر: نقد النقد والقارئ الثالث، المشابه والاختلاف، د. عبد العظيم السلطاني، مجلة الأديب العراقي، مجلة فصلية تصدر عن الإتحاد العام لأدباء والكتاب في العراق، العدد2 /63 ، 2024: 37.

([3]) ينظر: نقد النقد والقارئ الثالث: 39.

([4]) ينظر: أنماط القارئ الثالث، د. رحمن غركان ، مجلة الأديب العراقي، مجلة فصلية تصدر من الإتحاد العام لأدباء، والكتاب في العراق، العدد2 /63 ، 2024: 44، 45، 46.

([5]) الجوهرة والصيرفي :51

([6]) ينظر : الجوهرة والصيرفي :50

([7]) م . ن :53

([8]) ينظر: شرح ديوان عمربن ربيعة المخزومي /ق2/ 288. وينظر:ديوان الوأواء الدمشقي/54.

([9]) الاغاني :16/ 12 ، ونزهة الجلساء في أشعار النساء :48.

([10]) ينظر:ابن شهيد الأندلسي ، حياته أدبه:129.

([11]) المفضليات :155/1 ، والاغاني :228/16.

([12]) الجوهرة والصيرفي : 90.

([13]) ينظر :أمراء الشعر الأندلسي:110

([14]) في الادب الأندلسي:80

([15]) الجوهرة والصيرفي :117.

([16]) ينظر : الرومانتكية : 160.

([17]) الجوهرة والصيرفي:119.

([18]) ن،م :119.

([19]) ينظر: ملامح الشعر الأندلسي:209.

([20]) الحنين في الشعر الأندلسي (القرن السابع الهجري) : 376.
([21]) ديوان ابن الابار : 186.
([22]) الجوهرة والصير في : 107.
([23]) الأدب الأندلسي . موضوعاته وفنونه: 345.
([24]) ينظر : ، بحث أنماط القارئ الثالث ، د. رحمن غركان ،الاديب العراقي ، مجلة فصلية العدد 2 :43.
([25]) الجوهرة والصير في :140.
([26]) الادب العربي في الأندلس ، تطوره . موضوعاته وأشهر أعلامه :125.
([27]) الادب العربي في الأندلس ، تطوره موضوعاته : 126.
([28]) ينظر: الجوهرة والصير في : 141.
([29]) الجوهرة والصير في:142.
([30]) ينظر: الجوهرة والصير في :134.
([31]) ديوان بن خفاجة : 52.
([32]) الادب الأندلسي . موضوعاته وفنونه :356.
([33]) ينظر: ،حركية القارئ الثالث بين بنية الوعي وبنية الفهم (مقاربة وصفية تطبيقية) أ.م . د صباح حسن التميمي ، المَعَّول عليه ، دراسات مؤتمر نقد النقد الأدبي التنظير والإجراء ، د. عبد العظيم السلطاني ، ط1 ، 2024: 204.
([34]) الجوهرة والصير في :138.
([35]) شرح سقط الزند / ق3 / 1267 ـ 1285.
([36]) وهو ((الغزل الذي صنعه بعض الشعراء بناء على رغبة خارجية من آخرين وليس بدافع انفسهم)) اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري /352.
([37]) ينظر : الادب الأندلسي . موضوعاته وفنونه:357.
([38]) ينظر : الجوهرة والصير في :137.
([39]) الطبيعة في الشعر الأندلسي:62.
([40]) ينظر : مواقف في الادب والنقد:25.
([41]) التيارات المعاصرة في النقد الادبي :39.

المصادر والمراجع:

1. ابن شهيد الأندلسي، حياته وأدبه ، د. حازم عبد الله خضر، د.ط ، المكتبة الوطنية، بغداد، 1984م .
2. اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، د. يوسف حسين بكار، د.ط ، دار المعرف ، القاهرة. مصر، 1971م
3. الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه ، د. مصطفى الشكعه ، ط6 ، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، 1986م .
4. الأدب العربي في الأندلس، تطوّره، موضوعاته وأشهر أعلامه ، د. علي محمّد سلامه ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت .لبنان، 1989م .
5. الأغاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (356هـ) ، تحقيق : د. احسان عباس، ود. ابراهيم السعافين ، و أ . بكر عباس ، ط3 ، دار صادر ، بيروت .لبنان ، 1429هـ.2008م .
6. أمراء الشعر العربي ، د. عيسى خليل محسن ، ط1 ، دار جرير ، عمّان .الأردن ، 1428هـ2007م .
7. أنماط القارئ الثالث ، د. رحمن غركان ، مجلة الاديب العراقي ، مجلة فصلية تصدر من الاتحاد العام لأدباء والكتاب في العراق ، العدد2 /63 / 2024.

8. التيارات المعاصرة في النقد الادبي ، د. بدوي طبانة ، دار المريخ للنشر ، ط3 ، الرياض 1406 ، 1986م.
9. الجوهرة والصيرفي قراءة في خطاب المحدثين عن فرادة الشعر الأندلسي ، د. صباح حسن عبيد التميمي ، دار صفاء للطباعة والنشر ، ط1 ، بابل ، 2018.
10. حركية القارئ الثالث بين بنية الوعي وبنية الفهم (مقاربة وصفية تطبيقية) أ.م . د صباح حسن التميمي ، ضمن كتاب (المَعْول عليه) ، وهو دراسات المؤتمر التأسيسي الاول (نقد النقد الأدبي التنظير والاجراء) تقديم واعداد : د .عبد العظيم السلطاني ، ، ط1 ، 2024.
11. الحنين في الشعر الأندلسي (القرن السابع الهجري) ، د. محمّد أحمد دقالي ، ط1 ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2008م .
12. ديوان ابن الأبّار أبي عبد الله محمّد القُضَاعي البَلَنْسِي (ت 658ه) ، قراءة وتعليق : أ.عبد السلام الهرّاس ، د.ط ، وزارة الشؤون والأوقاف الإسلامية ، المملكة المغربية ، 1420ه.1999م .
13. ديوان ابن خفاجة (ت533ه) ، تحقيق : د. السيد مصطفى غازي ، د.ط ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، 1960م.
14. ديوان الوأواء الدمشقي أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني المشهور بالوأواء الدمشقي (ت 385ه)، عني بنشره وتحقيقة ووضع فهارسه : د. سامي الدهان ، ط2 ، دار صادر ، بيروت ، 1414ه. 1993م.
15. الرُّومانتيكيّة ، د. محمّد غنيمي هلال ، د.ط ، نهضة مصر ، القاهرة ، د.ت .
16. شرح ديوان عمربن ربيعة المخزومي (ت 93ه) ، تأليف : محمّد محي الدين عبد الحميد ، ط1 ، مطبع السعادة بمصر ، 1371ه . 1952م.
17. شروح سقط الزند ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، بإشراف : د. طه حسين ، ط3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1406ه.1986م .
18. الطبيعة في الشعر الأندلسي ، د. جودة الركابي، ط2 ، مطبعة الترقّي، دمشق، 1390ه.1970م .
19. في الأدب الأندلسي ، د. محمّد كامل الفقى ، ط1 ، دار الفكر العربي ، 1975م .
20. الكلام الثالث نقد النقد : من إشكالات المصطلح الى تداخلات المفهوم ، أ . د . حاتم الصكر ، مجلة الاديب الثقافية ، مجلة ثقافية تصدر من بغداد ، العدد الاول / السنة الاولى .صيف 2022.
21. المفضّليات، للمفضّل بن محمّد بن يعلى الضّبّي الكوفي اللغوي (ت178ه)، تحقيق وشرح : أحمد محمّد شاكر، وعبد السلام محمّد هارون، ط6، دار المعارف، مصر، 1383ه.1963م .
22. ملامح الشعر الأندلسي، د. عمر الدقاق، د.ط ، دار الشرق، بيروت، 1974م .
23. مواقف في الأدب والنقد، د. عبد الجبّار المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ، مطبعة الحرية للطباعة ، بغداد، 1401ه.1980م .
24. نزهة الجلساء في أشعار النساء، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (911ه)، د.ط ، مكتبة القرآن، القاهرة، 1986م .
25. نقد النقد والقارئ الثالث . المشابه والاختلاف ، د. عبد العظيم السلطاني ، مجلة الاديب العراقي ، مجلة فصلية تصدر من الاتحاد العام لأدباء والكتاب في العراق ، العدد2 /63 / 2024

المصادر العربية باللغة الانكليزية

1. Ibn Shuhayd Al-Andalusi: His Life and Literature, Dr. Hazem Abdullah Khudr, No edition, National Library, Baghdad, 1984.

2. Trends of Ghazal Poetry in the Second Hijri Century, Dr. Youssef Hussein Bakkar, No edition, Dar Al-Maaref, Cairo – Egypt, 1971.

3. Andalusian Literature: Its Themes and Genres, Dr. Mustafa Al-Shakaa, 6th edition, Dar Al-Ilm Lilmalayin, Beirut – Lebanon, 1986.
4. Arabic Literature in Andalusia: Its Development, Themes, and Prominent Figures, Dr. Ali Muhammad Salama, 1st edition, Arab Encyclopedia House, Beirut – Lebanon, 1989.
5. Al-Aghani, Abu Al-Faraj Ali ibn Al-Husayn Al-Isfahani (d. 356 AH), Edited by Dr. Ihsan Abbas, Dr. Ibrahim Al-Saafin, and Mr. Bakr Abbas, 3rd edition, Dar Sader, Beirut – Lebanon, 1429 AH – 2008.
6. Princes of Arabic Poetry, Dr. Issa Khalil Mohsen, 1st edition, Dar Jareer, Amman – Jordan, 1428 AH – 2007.
7. Patterns of the Third Reader, Dr. Rahman Garkan, Al-Adib Al-Iraqi Magazine, quarterly journal issued by the General Union of Writers in Iraq, Issue 2/63/2024.
8. Contemporary Currents in Literary Criticism, Dr. Badawi Tabana, 3rd edition, Al-Mareekh Publishing House, Riyadh, 1406 AH – 1986.
9. The Jewel and the Money-Changer: A Reading in the Discourse of Modernists on the Uniqueness of Andalusian Poetry, Dr. Sabah Hassan Obaid Al-Tamimi, 1st edition, Dar Safaa for Printing and Publishing, Babylon, 2018.
10. The Dynamics of the Third Reader Between the Structure of Awareness and the Structure of Understanding (A Descriptive Applied Approach), Dr. Sabah Hassan Al-Tamimi, in the book (Al-Ma'awwal Alayh), Studies of the First Founding Conference (Criticism of Literary Criticism: Theory and Application), prepared and presented by Dr. Abdul Azim Al-Sultani, 1st edition, 2024.
11. Longing in Andalusian Poetry (7th Hijri Century), Dr. Muhammad Ahmed Daqali, 1st edition, Dar Al-Wafa, Alexandria, 2008.
12. Diwan of Ibn Al-Abbar Abu Abdullah Muhammad Al-Qudai Al-Balansi (d. 658 AH), Reading and Commentary: Abdul Salam Al-Harras, No edition, Ministry of Religious Affairs and Islamic Endowments, Kingdom of Morocco, 1420 AH – 1999.
13. Diwan of Ibn Khafaja (d. 533 AH), Edited by Dr. Al-Sayyid Mustafa Ghazi, No edition, Al-Maaref Establishment, Alexandria, 1960.
14. Diwan of Al-Wa'wa' Al-Dimashqi (Abu Al-Faraj Muhammad ibn Ahmad Al-Ghassani, known as Al-Wa'wa' Al-Dimashqi) (d. 385 AH), Published, Edited, and Indexed by Dr. Sami Al-Dahhan, 2nd edition, Dar Sader, Beirut, 1414 AH – 1993.
15. Romanticism, Dr. Muhammad Ghunaimi Hilal, No edition, Nahdat Misr, Cairo, No date.
16. Commentary on the Diwan of Umar ibn Rabi'ah Al-Makhzumi (d. 93 AH), Authored by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, 1st edition, Al-Saada Press, Egypt, 1371 AH – 1952.
17. Commentaries on Ṣaqt al-Zand, Edited by Mustafa Al-Saqqa and others, Supervised by Dr. Taha Hussein, 3rd edition, Egyptian General Book Organization, 1406 AH – 1986.
18. Nature in Andalusian Poetry, Dr. Jawdat Al-Rukkabi, 2nd edition, Al-Tarraqi Press, Damascus, 1390 AH – 1970.
19. On Andalusian Literature, Dr. Muhammad Kamil Al-Faqi, 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1975.

20. The Third Discourse: Criticism of Criticism —— From Terminological Problems to Conceptual Overlaps, Prof. Dr. Hatim Al-Sakr, Al-Adib Al-Thaqafiyya Magazine, a cultural journal published in Baghdad, Issue 1 / Year 1 – Summer 2022.
21. Al-Mufaddaliyat, by Al-Mufaddal ibn Muhammad ibn Ya'la Al-Dabbi Al-Kufi (d. 178 AH), Edited and Commented by: Ahmad Muhammad Shakir and Abdul Salam Muhammad Harun, 6th edition, Dar Al-Maaref, Egypt, 1383 AH – 1963
22. Features of Andalusian Poetry, Dr. Omar Al-Daqqaq, No edition, Dar Al-Sharq, Beirut, 1974.
23. Positions in Literature and Criticism, Dr. Abdul Jabbar Al-Mutalabi, Publications of the Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, Al-Hurriyah Printing Press, Baghdad, 1401 AH – 1980.
24. Nuzhat Al-Julasa fi Ash'ar Al-Nisa', Abdul Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), No edition, Quran Library, Cairo, 1986.
25. Criticism of Criticism and the Third Reader – Similarity and Difference, Dr. Abdul Azim Al-Sultani, Al-Adib Al-Iraqi Magazine, quarterly journal issued by the General Union of Writers and Authors in Iraq, Issue 2/63/2024.

The third reading in the book: (The Jewel and the Silk Merchant: A Reading in the Discourse of the Narrators about the Uniqueness of Andalusian Poetry) Patterns and Mechanisms

Dr. Kareem dabab matar Al-Luhaybi

General Directorate of Education in Karbala

Ministry of Education

Kareemdabab7@gimall.com

Keywords: The third reading، The patterns ، the mechanisms

Summary:

This study attempts to examine a text that falls within the context of "critique of criticism," namely the book "Al-Jawhara wa Al-Sayrafi: A Reading in the Discourse of Modern Scholars on the Uniqueness of Andalusian Poetry". This book is treated as a "third-level" text that engages with a "second-level" text, which itself was built upon a "first-level" text. The first-level text is Andalusian poetry; the second-level text comprises critical studies that explored the uniqueness and thematic directions of this poetry. The third-level text, then, represents a new reading that adopts the perspective of this research: that creative work is the first reading, criticism is the second reading, and what comes after — representing the critique of criticism — is the third reading. Accordingly, this study falls into what may be termed as post-third reading discourse.

One of the key outcomes of this research is the identification of multiple patterns of the third reading within the sample text. The study focused on two prominent patterns that formed a notable phenomenon: the assimilative third reading and the oppositional third reading. These two types of reading in the book operated through specific strategies and mechanisms that shaped their features — most notably through argumentation and reference, which are the two main stylistic phenomena upon which the third reading in the sample text relied.